الفرصة 33

ماذا لو تحولت السلع الاستهلاكية سريعة التداول إلى مواد أولية سريعة التداول؟

إعادة ابتكار التصنيع

تطور الطباعة ثلاثية الأبعاد تحول صانعي السلع الاستهلاكية الجاهزة إلى موردين للمواد الخام، والبائعين والمستخدمين إلى مصنّعين

الواقـــع اليـــوم

نمت أرباح قطاع السلع الاستهلاكية سريعة التداول بنحو 10% سنوياً من العام 2000 إلى العام 2009، ولكنها انخفضت بنحو 3% سنوياً بين العامين 2010 و2019. [338] وأثر هذا الاتجاه في سوق الأوراق المالية، إذ حقق القطاع أداءً جيداً وفقاً لمؤشر إس آند بي 500 من العام 2000 إلى العام 2009، وكان الأداء ضعيفاً من العام 2010 إلى العام 2019. [339]

وأدى الهامش -لا النمو- إلى التحسن في أفضل 30 شركة في صناعة السلع الاستهلاكية سريعة التداول، وهو ما لا ينطبق على أدنى 30 شركة في هذا القطاع، [340] والتي لم تحقق أداءً جيداً بصورة عامة خلال العقد الماضي. وتحسنت الشركات الأفضل أداءً كثيراً في جني الأرباح عبر خفض أسعار السلع، دون إضافة زبائن جدد، على الرغم من ارتفاع تكاليف الإنتاج وتنامي الطبقة المتوسطة العالمية.

ويرجح استمرار التحديات التي تواجه هذه الصناعة دائمة التغير. [341]

ولهذا أسباب عدة، إذ ارتفعت تكاليف التصنيع بسبب زيادة الإنفاق على سلسلة الإمداد بنسبة 50% على الرغم من أن تغيرات تكاليف المواد الخام كانت محدودة، [342] ونمت العلامات التجارية الصغيرة في مجال السلع الاستهلاكية سريعة التداول حديثاً بسرعة أكبر من العلامات التجارية الكبيرة، [343] ويُتوقع وجود مليار مستهلك جديد من الطبقة المتوسطة في الأسواق الناشئة، وأن تؤثر تفضيلات المستهلكين المتغيرة على النمو في المستقبل. [344]

ومثلاً، يدعم أكثر من نصف الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقاطعة أي علامة تجارية إن اتضح أنها تضر بالبيئة. [345]

ويرجح أن تحقق الأسواق النامية مبيعات استهلاكية جديدة بقيمة 11 تريليون دولار بحلول العام 2025، وسيتصارع المنافسون المحليون في هذا المجال بأساليب لم تشهدها شركات السلع الاستهلاكية سريعة التداول متعددة الجنسيات سابقاً. [346]

القطـاعـات

المواد المتقدمة والتقنية الحيوية • المواد الكيميائية والبتروكيماويات • السلع الاستهلاكية • الطاقة والنفط والغاز • الخدمات اللوجستية والشحن والنقل • التصنيع • المعادن والتعدين

الفرصة المستقبلية

بالإمكان تطوير نموذج جديد لإنتاج السلع الاستهلاكية وبيعها.

وقد تجعل التقنيات الجديدة، ومنها الطابعات ثلاثية الأبعاد والمواد الجديدة، سلاسل الأنشطة المضيفة للقيمة بأكملها لامركزية. وهذا يعني أن الشركات المحلية قد تأخذ دور الشركات المصنعة، وتصبح الشركات التي كانت تنتج السلع موردة للمواد الخام. وقد يصبح المصنّعون موردين للمواد الخام والتقنيات التي تتيح للشركات المحلية أو الأفراد إنتاج سلعهم الشخصية وفق الطلب، من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية الصغيرة إلى الأزياء.

وقد تسهم تقنيات مختلفة في هذا التحول. وسيكون نقل المواد متعددة الأغراض المكونة من المركبات الحيوية والاصطناعية القابلة للبرمجة أسهل وأقل تكلفة. وستتغير صورة تجارة التجزئة والخدمات اللوجستية، ستتحول الجهات الفاعلة الرئيسة من إنتاج السلع الاستهلاكية سريعة التداول إلى بيع المواد الخام والخبرات الفنية.

وتبيع شركات التصنيع هذه «المكونات» وتنتج «وصفات قابلة للبرمجة» لاستخدامها في الطابعات ثلاثية الأبعاد في المختبرات أو المنازل. ويطلب الزبائن المواد الأساسية والمواد المتخصصة من تجار التجزئة أو الموردين المتخصصين.

الفوائد

يستفيد المستهلكون من الإمدادات المتوفرة على مدار الساعة. وتتحقق الفوائد البيئية من الخدمات اللوجستية الأكثر استدامة، إذ لن نحتاج إلى شحن البضائع الجاهزة، وسيقلل ذلك النفايات لعدم وجود فائض في المخزون.

المخاطر

تشمل المخاطر المحتملة انتشار المواد الخام رديئة الجودة التي لا يستطيع المستهلكون تمييزها وأخطاء الإنتاج العرضية والتخريب المتعمد وتلوث مراكز الإنتاج والمواد.